ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:

Asst. Prof. Gazi Mutashar Hamza al-Badri

General Directorate of Wasit Education

Email: qqwwee123ee32@gmail.com

Keywords:

N letter, phonetic, semantic, meaning

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received 6 Jan 2023

Accepted 18 Feb 2023

Available online 1 Apr 2023

The "N" Letter in Arabic: A Phonetic and Semantic Study

A B S T R U C T

this study deals with the [N] letter, phonologically and semantically, being so important in language use. The study s that those who study Arabic need to diversify the linguistic lesson, working with different aspects. The study tackles the [N] letter from different perspectives. Thus, this study presents a different methodology about the [N] letter because it is the most important letter in Arabic due to its allophones and meanings. This is achieved by focusing on the phonological and semantic aspects.

© 2023 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/

حرف النون في العربيّة دراسة صوتيّة دلاليّة

أ.م.د. غازي مطشر حمزة البدريّ/ المديرية العامّة لتربية واسط

الخلاصة:

درستُ في هذا البحث حرف النون في اللُّغة العربيّة من المنظور الصوتيّ والدَّلاليّ، وذلك لما لهذا الحرف من أهمية في الاستعمال اللُّغويّ، حيث لاحظت حاجة دارسي اللُّغة العربيّة على مختلف مستوياتهم العلميّة لتنوع منهج الدرس اللُّغويّ، وأن يكون هذا التنوع بوساطة عرضه بزوايا مختلفة تركز على دراسة حرف النون منفردًا، ومتَّصلًا بغيره، ودلالاته المتنوعة بوساطة استعمالاته، وعليه رأيت أن أقدِّم منهجية تختلف عمّا سبقها من دراسات حرف النون؛ لأنّه يُعدُّ من أهم حروف العربيّة من جهة تعدّد تنوعاته الصوتيّة، واتساع دلالاته اللُّغويّة وذلك من طريق تعدّد معانيه؛ ولتحقيق هذه الغاية رأيت أنْ أقصر دراستي على الجانبين الصوتيّ والدّلاليّ. والله الموفق.

الكلمات المفتاحية: حرف النون، صوتيّة، دلاليّة، معنى.

المُقدِّمة:

الحمد لله على ما أنعم، والشكر على ما أولى، والصلاة والسلام على خير أنبيائه ورسله مُحَمَّد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه أجمعين، أمّا بعدُ:

فإنَّ الحرف هو أساس بناء الكلام. وهذا البحث الذي بين أيدينا يدرس حرفًا من الحروف العربيّة ألَا وهو حرف" النون". والاعتناء بالمظهر الصّوتيّ للحروف العربيّة عمومًا هو قديم جديد منذ الخليل بن أحمد الفراهيديّ إلى الآن. ولم يكن هذا البحث أوَّل مَن اعتنى بهذا الحرف، بل سبقته بحوث وكُتب اهتمت بهذا الحرف، وأفردت البحث فيه منها:" النون وأحوالها في لُغة العرب" لصبحي عبد الحميد، ومحمد عبد الكريم، و" العربيّة لغة النون" لمحمد سعيد صالح ربيع الغامديّ، و" النون في اللُّغة العربيّة- دراسة لُغويّة في ضوء القرآن الكريم" لمصطفى زكي التونيّ. وكُلّ هذه الكُتب تناولت هذا الحرف من جوانب مختلفةٍ كما يظهر في العربيّة، لتؤكد لنا دوران هذا الحرفِ وتعدّد وظائفه. فمرَّةً يكون رئيسًا في بنية الكلمة، ومرَّةً يكون زائدًا، ومرَّةً يكون بدلًا، ويكون علامة للإعراب، ويقي الفعل من الكسر، وغيرها من الوظائف الأخرى. كُلُّ هذا يدلُّ على تفوق هذا الحرف على جميع الحروف العربيّة، وظهوره في اللُّغة العربيّة بألبسة مختلفة.

وهذا البحث سيركز قدر المستطاع على مستويين تعالجُ فيهما هذا الحرفَ، هما المستوى الصوتيّ، والمستوى الدَّلاليّ، لما لهما من أهمية كبيرة. فمعرفة طبيعة الصوت، ووظيفته، وتأثيراته. أهم شيء ينبغي البدء به، ثُمّ معرفة الإيحاءات الدَّلاليّة لهذا الحرف. وهذا ما يتوخاه البحث.

وقد قسَّمت هذا البحث على قسمين: القسمُ الأوَّل درستُ فيه أهم المباحثِ الصوتيّةِ لهذا الحرف العربيّ. نظرًا لحضورِه الكثيفِ في اللُّغة، وتعدّد مظاهره الصوتيّة فيها. مِمّا يستدعي ذلك الوقوف عنده، واستجلاء هذه المظاهرِ التي يتجلَّى فيها. وعرضتُ ذلك وفق ثلاثة مباحث: المبحث الأوَّل منه عرضتُ فيه الطبيعة الصوتيّة للنون، فذكرتُ مخارجه كما حدَّدها القدماء والمحدثون وصفاته أيضًا. وانطلقتُ من النتائج التي توصَّلتُ إليها في هذا المبحث إلى المبحث الثاني الذي عنوانه التغييرات الصوتيّة للنون لبناء بعضِ الأَحكام على هذا الحرف وتحديد قيمته الصوتيّة ووظيفتِه في السلسلة الكلاميّة، أي كيف يتشكَّلُ هذا الحرف في العربيّة؟. وقمتُ في المبحث الثالث برصد تلك التغييرات الصوتيّة التي تطرأُ على هذا الحرف أثناء مجاورته لباقي حروف العربيّة الأخرى، وكيف تتجلَّى هذه الأصوات أثناء النطق بها؟.

أمّا القسم الثاني فقد وقفتُ عند دلالة حرف النون كما ورد عند علماء اللُّغة في معاجمهم والمفسرين في تفاسيرهم، ودلالة النونات واستعمالاتها في العربيّة. وهذا القسم تضمَّن ثلاثة مباحث درستُ في المبحث الأوّل دلالة حرف النون كما ورد عند علماء اللُّغة، ودرستُ في المبحث الثاني دلالة حرف النون كما ذكرها المفسرون، وخصصتُ المبحث الثالث لدراسة دلالة النونات واستعمالاتها في العربيّة. وأنهيتُ هذا البحث

بخاتمة ذكرتُ فيها أهم ما توصلتُ إليه من نتائج. والله الموفق للصواب.

القسم الأوّل:

المبحث الأوّل: الطبيعة الصوتيّة للنون:

قبل البدء بدراسة حرف النون ينبغي أولًا أن نُعرّف به؛ فالنون حرف من حروف اللُّغة العربيّة. وهو الحرف الخامس والعشرون من حروف المباني في الترتيب الألفبائيّ، والخامس عشر في الترتيب الأبجديّ. يقابله في حساب الجُمل، أو جدول الحساب الأبجديّ: الرقم الخمسون. وهو من الأصوات الصامتة التي يحدث أثناء النطق بها اعتراض في مجرى الهواء(بشر،2003م:87).

واللُّغة العربيّة تتشكَّل من الأصوات الصامتة؛ إذ هي العنصر الأساس في بناء الكلام، والنون أحدها، ويُعدُّ النون من أطول الحروف الساكنة، ويقبل التحريك والإسكان أيضًا.

ويأتي النون صوتًا أصليًّا في جذر الكلمة من جهة الاشتقاق، فيكون فاء الكلمة في الاسم والفعل نحو:" نَاصِر، نَجَحَ"، وعين الكلمة فيهما كذلك نحو:" بُنِيَتِ المنارةُ "، ولام الكلمة فيهما أيضًا نحو:"سكنَ الإنسانُ الأرضَ" ويكون زائدًا؛ لأنّه من حروف الزوائد نحو: عثمان.

والنون صوت يوجد في جميع اللُّغات الساميّة العربيّة والحبشيّة والعبريّة والسريانيّة والآشوريّة. وهو مفهوم في الذهن، وله صوت يُسْمَعُ به، وخط يُرسَمُ به، وهو من الحروف المنقوطة(ينظر: بوكيل،2018م:70).

مَخْرَجُ النونِ وصفاته: مَخْرجُ النون: إنّ موضوع مخارج الأصوات ودراستها من أهم مباحث علم الأصوات اللُّغويّة، وقد حظي بعناية علماء اللُّغة والتجويد حظوةً فائقة، وحظي كذلك باهتمام الباحثين المُحْدثين أيضًا.

إنّ تحديد مَخرج الصوت لا يكفي وحده لتوضيح خصائصه التي تميّزه من غيره من الأصوات؛ وذلك لاشتراك أكثر من صوت في المَخرج الواحد، وهناك عناصر أخرى في العملية النطقيّة تسهم في إعطاء الصوت خصائصه المميزة له، ويُشَكِّلُ المَخرج أحد تلك العناصر، وهو بمثابة المكان الذي تَحْدُثُ فيه تلك العملية المركبة من عدد من الأنشطة لأعضاء آلة النطق(الحمد،1986م :122).

وقد بدأت العناية بحرف النون وسائر الحروف العربيّة مع الخليل، وبلغ أوجَه في الوصف والتحديد مع تلميذه سيبويه.

والبداية ستكون أوّلًا بتحديد مَخرجِ النون، وبعد ذلك ذكر صفاته، كما ورد عند علماء اللُّغة والتجويد.

- النون عند الخليل لا ينفرد بمَخرج معين، إنّما يتشارك معه في المخرج حرف اللام والراء. قال الخليل:" ثُمَّ الراء واللام والنون في حيّزٍ واحدٍ"(الفراهيديّ، د.ت:58/1)، وهو الذلقُ، فالنون والراء واللام أصوات ذلقيّة؛" لأنّ مبدأَها من ذلق اللِّسان وهو تحديد طرفي ذلق اللِّسان"(الفراهيديّ، د.ت:58/1)، وسبب تسمية هذه الحروف ذُلْقًا؛"لأنّ الذلاقة في المنطق إنّما هي بطرف أسِلَّةِ اللِّسان(الفراهيديّ، د.ت:58/1)، وهو

مستدقُّ طرف اللسان. هذا هو تحديد الخليل.

وأرى أنّ سيبويه كان أكثر دقّةً في تحديد مَخرج حرف النون من أستاذه الخليل، فقد جعل له مَخرجًا منفردًا، وكذلك فعل مع اللام والراء، ولم يجمعْهُما في مَخرج واحد. وهذه النون هي النون المتحركة. قال سيبويه:" ومن حافة اللِّسان من أدناها إلى منتهى طرف اللِّسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى، وما فُويق الثنايا مَخْرَجُ النون."(سيبويه،2004م:433/4)، وليس ذلك فقط، بل لا بُدَّ من أن يجري مع حرف النون صوت آخر يخرج من الخيشوم، وهو الغُنَّة. أي:" إنَّ النون والميم قد يُعتمد لهما في الفم والخياشم فتصير فيهما غُنَّةٌ"(سيبويه،2004م:433/4)، وموضع الخيشوم في الجهازِ النطقيّ هو خرقُ الأنف المنجذب إلى داخل الفم، وهو ما يصطلحُ عليه المُحْدَثون" المجرى الأنفيّ"(ينظر: بوعناني،2010م :49).

أمَّا النون الساكنة، وهي التي سمَّاها بالخفية فإنَّ مَخرجها من الخياشم(سيبويه،2004م:434/4)، وهذه النون سيأتي ذكرها، والبحث فيها، في المبحث الثالث من هذا البحث.

أمّا المبرد فلم يذكر في مَخْرَج النون بالتحديد، بل اكتفى فقط بالإشارة إلى أنّ مَخْرَج النون قريب من مَخْرَج اللام كما فعل ذلك سيبويه(ينظر: المبرد،2009م:329/1)، وردد ابن السَّرَّاج كلام سيبويه نفسه في تحديد مخرج النون وصفاته من غير إحالة إليه(ينظر: ابن السَّرَّاج،1996م:417/3-418)، ولم يختلف الزجاجيّ عمّن سبقه في مخرج النون فقال:" من أوَّل حافة اللِّسان أدناها إلى منتهى طرفه مخرج اللام وفوق ذلك فُويق الثنايا مخرج النون"(الزَّجاجيّ،1984م:410)، وكذلك ابن جنِّيّ؛ لإذ قال:" من طرف اللِّسان بينه وبين ما فُويق الثنايا، مَخْرَج النون"(ابن جنِّيّ،2007م:60/1)، وتابعهم الزمخشريّ(ت538هـ) في تحديد مخرجه فقال:" وللنون ما بين طرف اللِّسان وفويق الثنايا"(الزمخشريّ،2004م:419).

ومن علماء التجويد الدانيّ(ت444هـ) قال:" والنون من طرف اللّسان بينه وبين ما فويق الثنايا العليا ويتّصل بالخياشم وهي المبينة والمدغمة"(الدانيّ،2000م :103).

وقال ابن الجزريّ(833هـ):" المَخْرَج العاشر للنون من طرف اللِّسان بينه وبين ما فُويق الثنايا أسفل اللام قليلًا"(ابن الجزريّ، د.ت:200/1)، ويذكر في التمهيد" ومن رأسه أيضًا ومُحَاذيه من اللِّثة النون"(التمهيد في علم التجويد: ابن الجزريّ،2001م:114). ويُلاَحَظُ من طريق التحديدات التي سقناها أنّها لم تخرج عمَّا ذكره سيبويه. وكذلك الشأن بالنسبة للصفات.

أمّا عند علماء اللُّغة المُحْدَثين فنجد وصفًا آخر لمخرج النون غير الذي درج عليه علماء اللُّغة والتجويد بعد سيبويه، هذا الوصف يعودون فيه إلى الخليل، فمَخرجه عندهم لِثويٌّ أنفيٌّ. يقول تمّام حسّان: هو" صوتٌ لِثويٌّ، أنفيٌّ، مجهورٌ، مرقَّقٌ، يتمّ النطق به بجعل طرف اللسان ضدَّ اللِّثة مع خفض الطبق لفتح المجرى الأنفيّ. وإحداث ذبذبة في الأوتار الصوتيّة. وهو صوت النون المفردة"(حسَّان،1979م:116). فقوله: صوتٌ

لِثويٌّ أنفيٌّ، تحديدٌ لمخرجه. وقوله: مجهورٌ مرقَّقٌ، تحديد لصفته. وقوله: لِثويٌّ يدخل حرف اللام، والراء؛ لأنّ المُحْدَثين حصروا الحروف في عشرة مخارج، وجعلوا النون واللام والراء من المَخْرَج الخامس. وهو: اللِّثويُّ. فتوافقوا بذلك مع تحديد الخليل كما سبق. غير أنَّ المُحْدَثين يسمُّونها بالحروف اللِّثويّة، والخليل أطلق عليها الحروف الذلقيّة. والذي يظهر أنَّ اللِّثة والذلق وجهان لمُخرَجٍ واحد. والذي يوضِّحُ لنا الخاصية المميزة لكُلِّ حرف من هذه الحروف التي تشاركت في المَخْرَج الواحد، وخصوصية كُلّ حرف: هي الصفات.

ومصطلح اللِّثة وجدناه عند ابن الجزريّ(ابن الجزريّ،2001م:114)، فهو مَنْ سمَّى الموضع الذي أشار إليه سيبويه، والزجاجيُّ، وابنُ جني والزمخشريُّ وغيرُهم بقولهم: فوق أو فُويق الثنايا، باللِّثّة. وعلى هذه التسمية استقرَّ علماءُ اللُّغة المُحْدَثين.

ـ والآن نقفُ عند الشكل الآتي الذي يوضِّح لنا كيف يتمّ إنتاج صوت النون بالطريقة التي تصوَّرها سيبويه، ومَنْ جاء بعده .

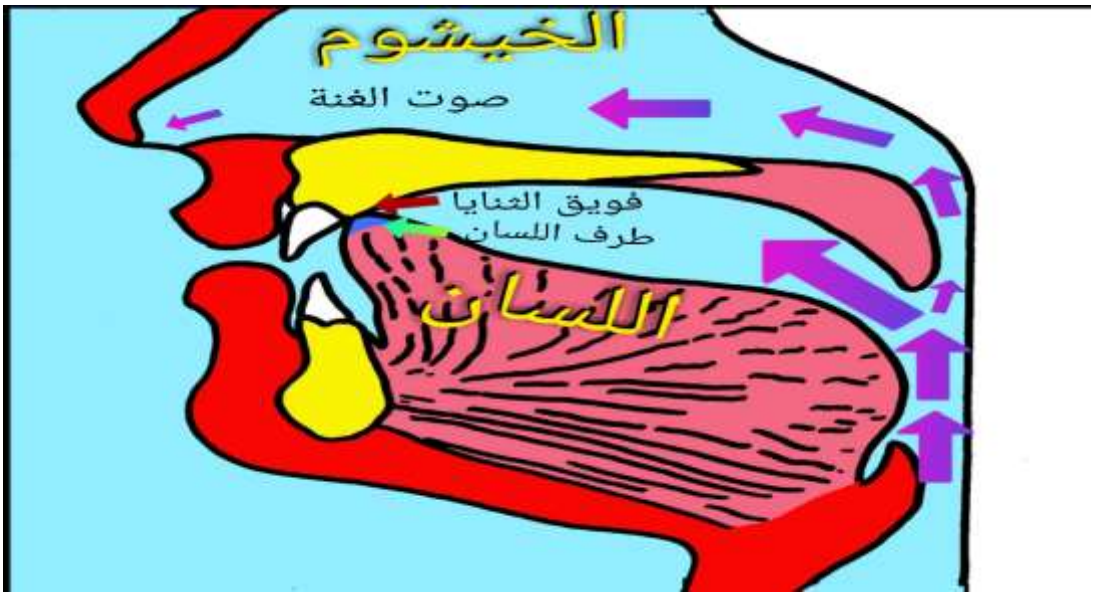

ـــــ الأسهم تعبِّر عن الهواء الصادر من الرئتين.

ـــــ الملاحظ في الشكل، أنَّ طرف اللِّسان مع اللِّثّة، أو التصاق اللِّسان بما فُوَيْقَ الثنايا يَسُدُّ مجرى الهواء من الفم، فيتصعَّدُ الهواء الخارج من الرئتين، والمارُّ عبر القصبة الهوائيّة، ثمَّ الحنجرة، وعبر المجرى الأنفيّ الذي يقع خلف الحنك الرَّخو، مع خفض الطبق، ليصل إلى الخيشوم. وهناك يتمُّ إنتاج صوت الغُنَّة." ولو أمسكَّت بأنفك ثمَّ تكلَّمت بهما لرأيت ذلك قد أخلَّ بهما"(سيبويه،2004م:434/4). فما يُعتمَدُ عليه في إنتاج صوت النون ثلاثة أعضاء. يجمعها الفم والأنف وهي:1- طرف اللِّسان.2- اللِّثة. 3-الخيشوم.

ومِمّا تقدّم يظهر لنا أنّ التحليل الذي قدَّمَه سيبويه لمَخرج حرف النون وصفاتـه كما سيأتي قد حظي بالسبق. وهو التحليل الذي يتكرَّرُ عند العلماء الذين جاؤوا بعده. فأثرُه يظهر جليًا في كتبهم. ويبقى تحديد سيبويه

لمَخرج النون وللأصوات العربيّة بصفة عامّة تحديدًا مؤطرًا؛ إذ هو الصحيح المعول عليه، أخذ به علماء اللُّغة، والتجويد، ونهلوا منه، وهذا يدلُّ على تطوّر الدراسات الصوتيّة عند العرب قديمًا وخصوصًا عند سيبويه.

صفات النون:

1- الجهر/ الهمس: النون عند سيبويه من الحروف المجهورة، والحرف المجهور هو" حرفٌ أُشْبِعَ الاعتمادُ في موضعه، ومَنَعَ النَّفسَ أن يجري معه حتَّى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت"(سيبويه، 2004م:434/4). فالنون حرف أشبع الاعتماد في موضعه بين طرف اللِّسان، وفُوَيْقَ الثنايا، وتشكَّلت عملية الضغط الخفيف في هذا الموضع، مما أدَّى إلى جريان صوت آخر عبر الفراغ الأنفيّ. وهو: صوت الغُنَّة؛ لذلك تنماز النون والميم عن باقي الحروف المجهورة بصوت الغُنَّة.

2-الشِّدَّة/ الرَّخاوة: الشَّديد من الحروف عند سيبويه:"هو الذي يمنع الصوتَ أن يجري فيه"(سيبويه، 2004م:434/4) فالحروف الشديدة تمنع أن يجري الصوت فيها. فلا يمكن مدُّها. والنون عند سيبويه بين الشدَّة والرخاوة. فهو من الحروف البَيْنِيَّةِ المجموعة في قولك:" لم يَرْوِعَنَّا، وإن شئت قلت: لم يُرَوِّعْنا، وإن شئت قلت: لم يَرعَوْنا"(ابن جنّيّ،2007م:75/1) وسبب وقوعه بينيًّا، هو صوت الغُنَّة الذي يخرج من الخيشوم. ولولا صوت الغُنَّة لكان النون من الحروف الشديدة؛ لذلك سمَّاه سيبويه بالحرف الشديدِ الذي يجري معه الصوت من الأنف. قال سيبويه:" ومنها حرفٌ شديد يجري معه الصّوت؛ لأنّ ذلك الصوت غُنَّةٌ من الأنف، فإنَّما تُخْرجُه من أنفك، واللِّسان لازم لمَوْضع الحرف؛ لأنّك لو أمسكت بأنفك لم يجرِ معه الصّوت. وهو النون، وكذلك الميم"(سيبويه،2004م:435/4).

فوضع طرف اللِّسان مع اللِّثّة وسدُّ مجرى الهواء ومنعُ الصوت أن يجريَ يُنبِئُ بأنّ الصّوتَ شديدٌ كما وضوحناه في الشكل المذكور آنفًا. لكنَّ الهواءَ يغيّرُ مجراه نحو الأنف فيخرج صوتُ الغُنَّة الرَّخو. لذلك توسَّط بين الشدّة والرخاوة . وإذا لم يجرِ مع النون صوت الغُنَّة لا يُنْطَقُ الحرفُ نطقًا سليمًا لذلك كان صوتُ الغُنَّةِ ملازمًا للنُّون.

3-الإطباقُ/ الانفتاحُ: النونُ من الحروف المُنْفَتِحةِ. والحرفُ المُنْفَتِحُ عند النطق به لا ترفعُ لسانَك إلى الحنك الأعلى، خلاف الحروفِ المطبقةِ، وهي الحروفُ التي ينطبِقُ اللِّسانُ في مواضِعِهِنَّ، ويَرتَفِعُ إلى الحنك الأعلى عند النطق بها، وهي أربعةٌ: الصاد والضاد والطاء والظاء. فهذه هي الحروفُ المطبقة" والمنفتحة كُلُّ ما سِوَى ذلك من الحروف؛ لأنّك لا تُطْبِقُ لشيءٍ منهنّ لسانَك، تَرْفعُه إلى الحنك الأعلى"(سيبويه، 2004م:436/4).

هذه هي الصفاتُ التي ذكرَها سيبويهِ في الكتاب، وهي الصفاتُ الرئيسة. وقد لاحظ علماءُ اللُّغة صفاتٍ

أخرى أضافُوها كالإصماتِ والذلاقةِ والمنخفضة والمستعليّة.

4-الإصماتُ/ والذلاقةُ: النونُ من حروف الذلاقة، والذلاقةُ: الخِفَّة في الكلام. وحروفُ الذَّلاقة" يعتمدُ عليها بِذَلَقِ اللِّسانِ، وهو صدْرُه وطَرفُه"(ابن جنّيّ،2007م:78/1). أي: الاعتمادُ على طرف اللِّسان عند النطق بالحرف. وحروفُ الذلاقة" فرَّ من لبِّ"، والملاحظُ أنَّ حرفَ الفاءِ، والميم، والباء، لا يُعتمدُ في نطقِها على طرف اللِّسان، فالفاء والميم يُعتَمدُ في نطقِهما على الشفتين. فهما حرفان شفويّان. والفاءُ يُعتَمدُ في نطقِه على الشفة السفلى، والأسنانُ العليا. فهو حرفٌ شفويٌّ أسنانيٌّ، ولا يتحركُ اللِّسانُ أثناء النطق به. لذلك قد يكونُ المرادُ بذلاقة هذه الحروفِ الثلاثةِ أنّها تخرجُ من ذلق الشفة.

5-المنخفضةُ/ والمستعليّةُ: النونُ حرف منخفضٌ. والحروفُ المنخفضة هي التي يبقى اللِّسان عند النطق بها منخفضًا ولا يتصعّد إلى الحنك الأعلى. وجميعُ الحروف منخفضة ماعدا الحروف المستعلية المجموعة في قولك:(قظ، خص، ضغط). وهي التي يتصعَّد اللّسان في الحنك الأعلى عند النطق بها(ابن جنّيّ،2007م:76/1).

هذه هي الصفاتُ التي ذكرَها سيبويه. وزاد عليها علماءُ اللُّغة بعضَ الصفات الأخرى، واستقرَّ عليها بعدَ ذلك علماءُ التجويد. وهذا الجدول يوضح لنا كيف تتوزع هذه الصفات على حرف النون:

صفات حرف النون										
1		2			3		4		5	
مجهور	مهموس	شديد	متوسط	رخو	منفتح	مطبق	مذلق	مصمت	منخفض	مستعلٍ
×			×		×		×		×	

ـ يتضح من طريق الجدول أعلاهُ أنَّ حرف النون من حيث صفاته: مجهور، متوسط ، منفتح، مذلق، منخفض. ولم تتحقَّق فيه سوى صفة واحدة من صفات القُوَّة، وهي: صفة الجهر. وباقي الصفات ضعيفة. وعليه يكون حرف النون حرفًا ضعيفًا وليس قويًّا وهذا ما أقرَّه علماء اللُّغة.

أمَّا صفاته عند المُحْدَثين فهي(الحمد،2002م:103،115،221):

1- مجهور؛ لأنّ الأوتار الصوتيّة تهتزّ أثناء النطق به.

2- متوسط؛ لأنّ الهواء يمرُّ في مجراه من غير احتكاك بأيِّ عضوٍ من أعضاء النطق.

3- مرقَّق؛ لأنّ اللِّسان لا يرتفع مؤخرُه في اتِّجاه الطبق.

وهو يتميز عن اللام والراء بأنّه أنفيّ. وأمّا اللام والراء فهما فمويّان. وتلك هي الخاصية التي تميزه عنهما.

فليس هناك اختلاف في صفات النون بين القدماء، والمُحْدَثين. فنجد ما ذكره سيبويه من حيث الصفات، هو نفسه عند علماء اللُّغة المُحْدَثين(أنيس، 1999م:61، الخليل،1993م:116،103،85، مالبرك،1984م:109).

وبهذا نكون قد قدَّمنا للقارئ الخصائص النطقيّة لحرف النون من حيث المَخْرَج والصفات كافة.

المبحث الثاني: الوظيفةُ الصوتيّة للنون

بعد ما تمَّ في المبحث الأول دراسة طبيعة حرف النون، وتحديد مَخْرَجه وصفاته كما لاحظها وسجلها علماء اللُّغة في النطق. سنتاول في هذا المبحث دراسة النون باعتباره حرفًا من الحروف التي يتشكَّل منه النظام الصوتيّ للغة العربيّة. أي أنَّنا سننتقل من مستوى الملاحظة والتسجيل إلى مستوى التقعيد والتفسير على نحو ما هو مجرد في النسق اللُّغويِّ، وليس في الممارسة الكلاميّة.

فحرف النون وحدة صوتيّة صغرى غير دالَّةٍ لا يحمل أيَّ دلالةٍ في ذاته ولا يُفهَمُ إلّا في إطار النظام الصوتيّ للعربيّة. حيث يقوم بتأدية وظيفته الخاصّة التي تسهم في بناء المعنى في السلسلة الكلاميّة داخل النسق.

وتتحدَّد قيمة النون الصوتيّة الخاصّة به عن باقي الأصوات، انطلاقًا من مَخْرَجه وصفاته. فهو صوت فمويّ- إذا اعتبرنا حدود الفم عند البلعوم- وقد خرج بهذا القيد الأصوات غيرُ الفمويّة، وهي العين والحاء مَخْرَجها حلقيّ، والهمزة والهاء مَخْرَجها حنجريّ حسب تحديد المُحْدَثين.

وهو أيضًا صوت لسانيّ يتشارك معه في هذا المخرج جميع أصوات اللِّسان. وهذا التحديد أخصُّ من الأوَّل وخرج منه ما خرج من القيد الأوَّل، بالإضافة إلى أصوات المَخْرَج الشفويِّ وهي: الباء والميم والواو، وأصوات المَخْرَج الشفويّ الأسنانيّ، وهي: الفاء.

ويتحدَّد مَخْرَجه، بأنّه صوت لِثويّ. ويتشارك معه في هذا المَخْرَج صوت اللام، والراء. فخرج بذلك جميع أصوات اللِّسان، ما عدا اللام، والراء. وهو لا يتشارك معهما في المَخْرَج فقط. بل حتّى الصفات. فالنون واللام والراء أصوات لِثويّة مجهورة متوسطة مرققة. لكن حينما نقابل بينها نجد أنَّ كلَّ حرف يمتلك خاصِّية تميزه من الحرفين الآخرين، وهذه المقابلات: هي جهات الاختلاف بين كُلّ صوت من هذه الأصوات. وتظهر الخاصِّية المميزة، أو القيمة الخلافيّة كما يسمِّيها تمَّام حسَّان بين النون، واللام، والراء في كون النون صوتًا أنفيًّا، والراء صوتًا تكراريًّا، واللام صوتًا جانبيًّا. والاختلاف القائم بين هذه الحروف الثلاثة، مبني على أساس طريقة وضع اللِّسان مع اللِّثة. فإذا كان طرف اللِّسان يضرب في اللِّثة ضربات متكرّرة، فهو حرف الراء، وإذا تمَّ رفع طرف اللِّسان حتَّى يتَّصل باللِّثة، ومرَّ الهواء من جانب اللِّسان بينه وبين الأضراس، فهو حرف اللام. وإذا تمَّ وضع طرف اللِّسان ضدّ اللِّثة، وكان المجرى الأنفيّ مفتوحًا فهو حرف النون. فلا يتمُّ التمييز بين هذه الحروف إلّا من طريق خاصية كُلّ حرف كما سبق؛ وذلك لأنّ مَخْرَجها

واحد(حسَّان،2009م:76).

وتتحدَّد الخاصِّية التميزيّة بين النون، وباقي الحروف العربيّة: عن طريق المَخْرَج كما ذكر آنفًا، وقد يتَّفق مع بعض الحروف في الصفات كُلّها، كما هو الحال بالنسبة لحرف الميم، فكلاهما مجهوران، متوسطان، مرققان، يجري فيهما صوت الغُنَّة. لكن قد اختلفا في المَخْرَج. والاختلاف في المَخْرَج أقوى منه في الصفة.

وهكذا تمَّ استقراء القيمة الخلافيّة، أو السمات التميزيّة لصوت النون، والتي تميزُه عن باقي الأصوات في العربيّة، فهو صوت فمويّ لسانيّ لثويّ أنفيّ. فمويّ؛ لأنّه يخرج من الفم، ولسانيّ؛ لأنّه يخرج من طرف اللِّسان. ولِثويّ؛ لأنّ طرف اللِّسان يلتصق باللِّثة عند النطق به، وأنفيّ: لأنّه لا يستقيم نطق هذا الصوت إلّا عند ملازمة صوت الغُنّة له، وصوت الغُنَّة يخرج من الخيشوم، والخيشوم موضعه في الأنف.

ومن طريق هذا التحديد يكون صوت النون قد رُفِعَ من مستوى التحقّق إلى مستوى التجريد اللُّغويّ، فهو الآن حرف من الحروف العربيّة- قائم بذاته وله خصوصيته ويتشكَّل منه النظام الصوتيّ للغة العربيّة- فهو ينتظم داخل النسق الصوتيّ للعربيّة.

ويمكن الآن تطبيق طريقة الاستبدال لهذا الحرف حتَّى يُنظَر كيف ينتظم في اللُّغة العربيّة؟ وسنرى ذلك فيما يأتي: النون صوت يمكن استبداله بأحد الأصوات العربيّة يحلّ مكانه في اللفظ، فيتغيَّر معنى الكلمة، ولكي يتحقَّق ذلك ينبغي أولًا أن يكون المُبَدَلُ:

1- صوتًا وظيفيًّا يؤدِّي وظيفةً تمييزيّة في اللفظ، وخرج بذلك التغييرات الصوتيّة للنون، وسيأتي ذكرها.

2- صوتًا يساهم في تغيّر المعنى، وخرج بذلك الصوت الذي يستبدل بصوت آخر لكن ذلك الاستبدال يؤدِّي إلى لفظة مهملة في اللُّغة. وإذا استبدلنا صوت النون بصوت الخاء في كلمة:(نما) فإنَّ(خما) كلمة مهملة في اللُّغة العربيّة:

[نـ] ما
[خـ] ما

وينبغي ثانيًا أن يكون صوت المبدل مع أصوات المبدل منه نفسه. أي أن يكونا متكافئين في عدد الصوامت في السلسلة الكلاميّة نفسها. وتطبيق ذلك على حرف النون يتجلَّى فيما يلي :

1-إذا استبدلنا حرف النون في كلمة(ناب)، وهو فاء الكلمة بحرف الطاء. نحصل على(طاب)، والعين(عاب)، والراء(راب)، والقاف(قاب)، وهلم جرا. فإنَّ المعنى سوف يتغيَّر.

2-ويمكن تطبيق ذلك الاستبدال أيضًا في النون في عين الكلمة نحو:(منح)، نحصل على(مسح)، و(مدح)، و(مزح)، و(مرح)،... والمعنى يتغيَّر.

3-كما يمكنُ تطبيقه إذا أتى النون في لام الكلمة نحو:(فتن)، نحصل على(فتق)، و(فتح)، و(فتر)، ...

والمعنى يتغيّر.

يُلاحظ مِمَّا تقدَّم أنَّنا أمام سلسلات صوتيّة متعدّدة، ومتكافئة في عدد الصوامت. والتغيير يطرأ على الصوت الأول في مجموعة(ناب)، وعلى الصوت الثاني في مجموعة(منح)، وعلى الصوت الثالث في مجموعة(فتن). وكلما غيَّرنا حرف النون بحرف آخر مع الاتِّفاق في بقية أحرف الكلمة، تغيَّر المعنى. فالنون صوت وظيفيّ يؤدِّي وظيفته التميزيّة داخل النسق، ويدلُّ على معنى معين داخل تلك الكلمات، ويصلح أن يُسْتَبْدَل بعدد من الأصوات الأخرى، وكلُّ هذه الأصوات التي حلَّت محلّ النون، وتغيَّر المعنى بحلولها. وهو ما يسمِّيه تمّام حسّان بـ"مقابلات استبداليّة"(حسَّان،2009م: 76).

وتتعدَّد الصور الصوتيّة للنون عند التجاور، وهذه الصور ليست لها وظيفة تميزيّة في الكلمة، ولا تؤدِّي إلى اختلاف المعنى.

فالنون الخفيّة عند التجاور لا تؤدِّي دورًا وظيفيًّا. إنّما هي صورة للنون الأصل، أو فرد من أفراد العائلة التي هي النون. وهذه النون الخفيّة تأخذ صفة ومَخْرَج الصوت الذي يليها. وهذا ما سيوضحه لنا المبحث الثالث من هذا القسم من هذا البحث.

المبحث الثالث: التغييرات الصوتيّة للنون:

إنّنا حين نتكلم لا ننطق أصواتًا مفردةً، وإنّما ننطق سلسلة من الأصوات المتتابعة، تتظم في مجموعات نطلق عليها" الكلمات"، وتنتظم الكلمات في جُمل وعبارات، لتؤدِّي المعنى الذي يريده المتكلم، والدراسات الصوتيّة قائمة على دراسة الصوت اللُّغويّ منفردًا، وتقديم وصف لخصائصه ومكوناته الصوتيّة، فإنّ ذلك يؤدِّي إلى تحقيق هدف تعليميّ ييسَّر دراسة أصوات اللُّغة(مالمبرك، 1984م :133).

والنظام الصوتيّ العربيّ مبني على أساس نظريّ تجريديّ يصف الأصوات وصفًا عامًّا يتغاضى عن بعض ما يصيبها من تغييرات في سياقاتها النطقيّة، فنحن حين نصف صوتًا بأنّه مهموس، فإنّ ذلك مبني على ملاحظة أحواله الغالبة، ولا يمنع ذلك نطقه أو إظهاره مجهورًا في بعض المواقع، وكذلك حين نصف صوتًا بأنّه مفخم فإنّ ذلك لا يعني أنّه لا يلحقه الترقيق مطلقًا، ومثل ذلك جملة الصفات الصوتيّة التي تتصف بها اللُّغة.

ويقرّر علماء الأصوات المحدثون أنّ الأصوات اللُّغوية يتأثر بعضها ببعض في المتصل من الكلام، فحين ينطق المرء نطقًا طبيعيًّا لا تكلف فيه يمكن أن يؤثر بعض أصوات الكلمة في بعض، ويمكن أن تؤثر أصوات كلمة في أصوات كلمة أخرى أيضًا، على أنّ نسبة التأثر تختلف من صوت إلى آخر، فمن الأصوات ما هو سريع التأثر يندمج في غيره أكثر ممّا سواه، ومجاورة الأصوات بعضها لبعض في الكلام المتَّصل هي السِّرّ فيما يصيب بعض الأصوات من تأثر(أنيس،1999م:200-204).

ولم يكن هذا المعنى غائبًا عن علمائنا القدماء، فقد قرّروا أنّ" المجاورة لها تأثير"(الأزهريّ،2003م:116). ويعرض للنون من الظواهر اللُّغويّة ما لا يشاركها فيه غيرها لسرعة تأثرها بما يجاورها من أصوات؛ ولأنّها بعد اللام أكثر الأصوات شيوعًا في اللُّغة العربيّة، والنون أشدّ ما تكون تأثرًا بما يجاورها من الأصوات حين تكون مشكلة بالسكون، حينئذٍ يتحقّق اتّصالها بما بعدها اتّصالًا مباشرًا.

والنون وحدة صوتيّة تتحقّق في السياق الصوتيّ عندما تقع بين حروف تكون قبلها، وبعدها. وقد تطرأ على النون تغيّرات صوتيّة متعدّدة إذا جاءت ساكنة. فجميع الحروف العربيّة تُجَاوِر النون الساكنة، وكذلك التنوين فتُحْدِث فيها تغييرًا صوتيًّا إلّا بعض الحروف. والنون الساكنة هذه مَخْرَجها من الخيشوم كما سبق، وهي العارية من الحركة. ولا تأتي إلّا في وسط الكلمة، ويمكن مجيئُها في هذه الحال في الأقسام الثلاثة للكلام. مثالها في الاسم نحو قوله تعالى:﴿ مَنْصُوراً ﴾(الإسراء:33)، وفي الفعل، والحرف نحو قوله تعالى:﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ ﴾(الأنعام:27). أو آخرها نحو قوله عزَّ وجلَّ:﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ﴾(المؤمنون:12).

والتنوين هو نون ساكنة تلحق آخر الاسم لفظًا، وتفارقه خَطًّا. وهو لا يكون إلّا في آخر الاسم؛ لأنّه اختصَّ وتميّز به عن باقي أقسام الكلام ويشترط في ثبوته شروط:" أن يكون منصرفًا، موصولًا لفظًا، غير مضاف، عاريًا من الألف واللام"(ابن الجزريّ، د.ت:22/2). ولهذه النون أصوات كثيرة تتنوع بحسب مجاورتها للأصوات التي تأتي بعدها في التركيب. حيث تتأثر بصفاتها ومُخارجها، فينتج عن ذلك تنوُّعها الصوتيّ وقد أحسَّ علماءُ اللُّغة، والتجويد بهذه التغييرات التي تطرأ على النون في حال سكونها عند المجاورة، وأفردوا لها بابًا خاصًّا في كتبهم هو" باب النون الساكنة والتنوين"(عبد الحميد، د.ت:183) يرصدون فيه تلك التغييرات الصوتيّة، وقد أجملوها في أربعة أحكام: الإظهار، والإخفاء، والإدغام، والإقلاب، أي: النون الظاهرة، والنون المخفاة، والنون المدغمة، والنون المنقلبة. والحروف العربيّة باعتبار مجاورتها للنون الساكنة مقسمَّة حسب عدد هذه الأحكام. فكُلّ حكم له عدد معين من الحروف الخاصَّة به(أنيس،1999م:61-65). ويمكن الوقوف عند كُلّ حكم وبيان ما فيه من التغييرات التي تعتَورُ هذه النون.

1-النون الخفيّة: الإخفاء لغةً: هو السِّتْرُ. واصطلاحًا" هو النطق بحرف ساكن على صفة بين الإظهار، والإدغام عارٍ من التشديد مع بقاء الغُنّة في الحرف الأول (عبد الحميد، د.ت:183).

أ. تعريفها: النون الخفيّة: هي النون الساكنة والتنوين التي تُخْفَى عند مجاورتها لحروف الإخفاء(أنيس:1999م:64-65).

ب. حروفها:(الثاء، والذال، والظاء، والدال، والطاء، والتاء، والصاد، والضاد، والزاي، والسين، والجيم، والشين، والكاف، والقاف، والفاء)(أنيس:1999م:64-65).

ت. تحقّقها: للإخفاء حروف معينة حينما تسبقها النون الساكنة أو التنوين، يطرأ على هذه النونِ تغيير صوتيّ. وهذه الحروف جمعها الشيخ الجمزُوريّ في منظومته في بيت واحد يقول(عبد الحميد، د.ت: 183):

صف ذا الثنا كم جاد شخص قد سما دم طيبا زد في تقى ضع ظالما

وهي كُلّ حرف جاء في أول كلمة من هذا البيت. فهذه الحروف حينما تأتي تالية للنون الخفية في الكلام، فإنّها تُحدِثُ فيها تغييرًا صوتيًّا، تتأثر النون حينئذ بمَخْرَج وصفات الحرف المجاور لها، وعندئذ يصير لها المَخْرَج نفسه، والصفات نفسها، فنكون حينئذ بإزاء أصوات متعدّدة، ومتغيّرة للنون في النطق. والجدول الآتي يوضح عدد التنويعات الصوتيّة للنون عند مجاورتها لهذه الحروف، وكيف تكتسب هذه الأصوات مَخْرَجها وصفاتها مع الأمثلة على ذلك:

	صوت النون	مَخْرَجه	صفاته	مثاله
	صوت النون قبل أصوات المَخْرَج الأسنانيّ(ث ـ ذ ـ ظ)	أسنانيّ أنفيّ	مجهور رخو مرقق، غير أنّ صوت النون قبل الظاء يتّصف بالتفخيم	﴿ فمن ثقلت﴾ المومنون:102 ﴿من ذلك﴾آل عمران:15 ﴿من ظلم﴾النساء:
	صوت النون قبل أصوات المَخْرَج الأسنانيّ اللثويّ (د ـ ط ـ ت ـ ص ـ ض ـ ز ـ س)	أسنانيّ لثويّ أنفيّ	مجهور، شديد مع(ت ـ ط ـ د) ورخو مع غيرها، مرقق ويكون مفخمًا إذا جاء بعده صوت الطاء والصاد والضاد	﴿أن طهرَا﴾ البقرة:125 ﴿من زوال﴾إبراهيم:44 ﴿من تحتها﴾ البقرة:25.﴿من دابة﴾ الأنعام:38. ﴿من سوء﴾آل عمران:30. ﴿أن صدوكم﴾المائدة:2.
	صوت النون قبل صوت الجيم والشين.	غاري أنفي	مجهور رخو مرقق	﴿من شَر﴾الفلق:2. ﴿من جوع﴾الغاشية:7.

	صوت النون قبل صوت الكاف	طبقيّ أنفيّ	مجهور شديد مرقق	﴿من كل﴾ البقرة:164.
	صوت النون قبل صوت القاف	لهويّ أنفيّ	مجهور شديد مرقق	﴿من قرار﴾إبراهيم:26
	صوت النون قبل صوت الفاء	شفويّ أسنانيّ أنفيّ	مجهور مرقق	﴿من فواق﴾ص:15.

يُلاحظ من الجدول أعلاه :

ــ إنّنا أمام ستة تنويعات صوتيّة للنون، وكُلُّ تنويع صوتيّ يضمُّ عددًا من الحروف المتحركة التي تتفق في المَخْرَج الواحد، وكُلّ تنويع صوتيّ يختلف عن الآخر باختلاف المَخْرَج.

ــ إنّ النون حينما تجاور هذه الحروف يكون مخرجها أنفيًّا يقول سيبويه:" وتكون النون مع سائر حروف الفم حرفا خفيًّا مَخْرَجه من الخياشم"(سيبويه،2004م:454/4)، ويقول ابن الجزريّ:" مَخْرَج النون والتنوين مع حروف الإخفاء الخمسة عشر من الخيشوم فقط. ولاحَظَّ لهما معهن في الفم؛ لأنّه لا عمل للسان فيهما كعمله فيهما مع ما يظهران عنده، أو يدغمان فيه بغنة"(ابن الجزريّ، د.ت:27/2). فلا يأخذ اللِّسان شكلًا معينًا عند النطق بها وهي مجاورة لهذه الحروف. فاللِّسان يعمل بحسب الحرف المجاور لها. فالنون الخفيّة حافظت على صوت الغُنّة الذي يخرج من الأنف. ولم تتأثر تأثرًا كُليًا يذهب عنها الغُنّة مع هذه الحروف، لكنّها أخذت صفات الحروف ومخارجها المجاورة لها، فنجم عن ذلك تنويعات صوتيّة. وهذا يظهر جليًا في حقل المخارج داخل الجدول أعلاه. فصوت النون الساكنة قبل حروف المَخْرَج" الأسنانيّ لثويّ" يكون مَخْرَجها أسنانيًّا لثويًّا أنفيًّا. وهكذا مع باقي الحروف الأخرى ومَخارجها، مع الحفاظ على المَخْرَج الأنفيّ في جميع الحقول.

ــ إنّ أغلب حروف الإخفاء المجاورة تحمل صفة الهمس في ذاتها وهي:(ث، س، ص، ط، ت، ش، ك، ق، ف) لكنّها تأخذ صفة الجهر عند مجاورتها لصوت النون الساكنة، وذلك لحدوث ذبذبة في الأوتار الصوتيّة أثناء النطق بهذا الصوت؛ لأنّ صوت النون الساكنة مع(ق، ك، ط، د، ت) يكون شديدًا؛ وسببه يعو د إلى الهواء المنقبض؛ لأنّ الهواء ينقبض عند مخارج هذه الحروف ثمَّ يندفع ويحدث صوتًا شديدًا.

ــ إنّ صوت النون الساكنة والتنوين مرقق مع جميع حروف الإخفاء، سوى أربعة حروف وهي:(الطاء، والصاد، والظاء، والضاد)؛ لأنّها تكون مفخَّمة دائمًا.

وقد لاحظ علماء التجويد درجات التأثير الصوتيّ عند مجاورة حروف الإخفاء للنون، ورأوا أنّ للإخفاء

مراتب، ودرجته تزيد أو تنقص بحسب قُرب هذه الحروف وبعدها للنون في المَخْرَج. فإذا كان الحرف يقرب من مخرج النون كان الإخفاء فيه قويًا، وإذا كان مخرجه يَبعُدُ قليلًا كان الإخفاء فيه متوسطًا، وإذا كان بعيدًا فإنّ الإخفاء حينئذ يكون ضعيفًا. فدرجة التأثير تختلف من حرف إلى آخر بحسب قرب مخرجه أو بعده عن مخرج النون. يقول ابن الجزريّ:"واعلم أنّ إخفاءهما على قدر قُرب الحروف، وبُعدِها ، فما قرب منهما كان أخفى مما بعُد عنهما"(ابن الجزريّ،2001م:171).

ومِمَّا تقدَّم يظهر لنا من الجدول السالف الذكر، أنّ أعلى درجة الإخفاء تكون عند الطاء، والدال، والتاء. وكذلك الصاد، والزاي، والسين، والضاد؛ لأنّ مخارجها قريبة من مخرج النون حسب وصف المحدثين، وأدناها عند القاف، والكاف، لبعد مخرجهما، وأوسطها عند باقي الحروف.

يتحصل مِمّا سبق أنّ كُلّ هذه الأصوات هي تغيّرات تطرأ على النون، وتحلّ محلّها في اللفظ ولا يتغيّرُ معنى الكلمة بحلولها؛ إذ هي فقط تنويعات صوتيّة لحرف النون لا تؤدِّي وظيفة تميزيّة في السلسلة الكلاميّة. وهذا ما يسمى بالتخارج عند تمَّام حسّان" وهو أن يتعذر على أحد الصوتين أن يحلَّ من اللفظ محلّ الصوت الآخر. ولو أجبرنا الموقع على قبوله، لبَدَتِ الكلمة على صورة لا تعترف بها اللُّغة "(حسَّان،2009م:75). فكُلُّ هذه الأصوات تنتمي إلى حرف واحد: هو النون فهي عبارة عن تنويعات صوتيّة تطرأ عليه.

2-النون المدغمة: الإدغام لغةً: مصدر من أدْغَمَ، يقال دَغَمَ الغيثُ الأرضَ، وأدغَمَها؛ إذا غَشِيها، والإدغام: هو إدخال الشيء في الشيء(ينظر: ابن منظور، د.ت:12/202-203: دغم)، وإدغام الحرف في الحرف مأخوذ من هذا. واصطلاحًا:" هو عبارة عن خلط الحرفين وتصييرهما حرفًا مشددًا"(ابن الجزريّ، د.ت:1/274)، والإدغام لا يقتصر على النون فقط في اللُّغات الساميّة لكنّه يبقى الأكثر انتشارًا في النون(ينظر: بوكيل،2018م:70).

أ. تعريفها: هي النون الساكنة والتنوين التي تُدغَم عند مجاورتها حروف الإدغام.

ب. حروفها:(الياء، والراء، والميم، واللام،، والواو، والنون).

ت. تحقّقها: الإدغام ظاهرة لغويّة مُتَّسعة. لا يختصُّ بالنون الساكنة والتنوين فقط. إنّما يدخل على عدد من الحروف العربيّة. وقد اعتنى به كُلّ من علماء اللُّغة، والتجويد إلّا أنّ علماء التجويد التزموا بدراسته في حدود القرآن؛ لأنّه مجال دراستهم.

والتعريف الذي ذكره ابن الجزريّ وهو أن نلفظ الحرفين حرفًا واحدًا مشدّدًا كالثاني تحديد عامّ، لذلك قسَّمَهُ على قسمين: إدغام كبير، وإدغام صغير. والنون المدغمة تدخل تحت الإدغام الصغير كما وضح ذلك ابنُ الجزريّ:" وهو الذي يكون الأول منهما ساكنًا"(ابن الجزريّ، د.ت:1/275)، أي أنّ الإدغام الصغير هو: اللفظ بحرفين حرفًا كالثاني مشدّدًا يكون الأوّل منهما ساكنًا(ينظر: الطرازات المعلمة

(الأزهريّ،2003م:160). وذلك موجود في اللُّغة العربيّة بكثرة، وإنّما المقصود بالحرفين هنا: النون الساكنة وقد تلتها حروف الإدغام في الكلام، فينتج عن ذلك إدغام هذه النون في تلك الحروف. وحروف الإدغام ستة وهي: الياء والراء واللام والميم والواو والنون. تجمعها كلمة" يرملون " ومعناها يسرعون. وهذا الإدغام لا يتحقّق في كلمة واحدة كما سبق مع الإخفاء؛ إذ لا بُدَّ من وجود كلمتين تكون النون ساكنة، أو التنوين في آخر الكلمة الأولى، وحرف من حروف الإدغام في بداية الكلمة الثانية. أي أن تكون النون الساكنة مباشِرَة لحروف الإدغام مثل قوله تعالى:﴿ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِ ﴾(القلم:49)، ولا يوجد في القرآن الكريم، ولا في الكلام العربيّ وجود إدغام النون الساكنة والتنوين مع هذه الحروف في كلمة واحدة. وإذا وُجِد ذلك. فإنّ علماء التجويد يقولون بوجوب الإظهار ويسمّى بالإظهار المطلق"، وهو أن يقع بعد النون الساكنة ياء أو واو في كلمة واحدة، ولم يقعا في القرآن الكريم إلّا في أربع كلمات: الدنيا، بنيان، صنوان، قنوان"(عبد الحميد، د.ت:179)، في قوله تعالى:﴿ قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ ﴾(الأنعام:99)، وقوله:﴿ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾(الرعد:4)، وقوله:﴿ كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ ﴾(الصف:4)، وقوله:﴿ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا ﴾(آل عمران:102). إذًا التنوّع الصوتّي الذي يتحقق في النون المدغمة هو نتاج التأثر الحاصل بين حرفين من كلمتين. والحرف الأوّل دائمًا يكون نونًا ساكنة. إذ لا يمكن أن يتحقَّق هذا التنوّع في كلمة واحدة. وذلك حتى لا يكون كالحرف المضعف" لئلا يشبه مضاعف الأصل نحو: صوَّان وديَّان"(ابن الجزريّ،2001م:167)، فحروف الإدغام حينما تجاور النون الساكنة، فإنّها تُؤَثِّرُ فيها، وينتج عن ذلك التأثر تنوعات صوتيّة. يمكن حصرها في هذا الجدول:

	صوت النون	مخرجه	صفاته	مثاله
	صوت النون قبل واللام والراء (كامل)	لثويّ	مجهور مرقّق متوسط	﴿من ربهم﴾البقرة : 4 ﴿من لدنك﴾آل عمران : 8
	صوت النون قبل الواو والميم (ناقص)	شفويّ أنفيّ	مجهور مرقّق	﴿من واق﴾غافر: 21 ﴿من ماء﴾محمد :15

	صوت النون قبل النون (ناقص)	لثويّ أنفيّ	مجهور متوسط مرقَّق	﴿من نعمة﴾ النحل : 53
	صوت النون قبل الياء (ناقص)	غَارِيّ أنفيّ	مجهور مرقّق	﴿من يعمل﴾ الزلزلة :7

يُلاحظ من الجدول أعلاه:

- تحقّقُ أربعة أصوات أخرى للنون حينما جاورتها حروف الإدغام، وهذه الحروف تأتي بعدها متحركة؛ إذ لا يمكن مجيئها ساكنة.

ولعل أهمَّ ملاحظة يمكن الانتباه إليها، هي أنّ صوت النون قبل اللام والراء لا تلازمه الغُنّة. وهذا يعني أنّه لن يكون صوتًا أنفيًّا. لذلك قسَّم علماءُ التجويد حروف الإدغام عند مجاورتها لهذه النون باعتبار الغُنَّة على قسمين: حروف يكون فيها الإدغام بِغُنَّة، وهي مجموعة في كلمة:" ينمو"، وحروف يكون فيها الإدغام بغير غُنَّة وهي مجموعة في كلمة:" رل ".

1-الإدغام بِغُنَّة: هو عبارة عن فناء جزئيّ لصوت النون في أحد هذه الحروف(ي، ن، م، و). ويطلق على هذا النوع من الإدغام الذي يكون بغُنَّة بالإدغام الناقص. أي أنَّ هذه النون لا تفنى فناءً كُليًّا في حرف من هذه الحروف حينما تجاورها بل تبقى محافظةً على صوت الغُنَّة، مع اكتسابها لمخرج، وصفات ذلك الحرف المجاور لها. فالتأثير الذي يطرأ على صوت النون حينما تجاورها هذه الحروف الأربعة هو تأثير جزئيّ(الحمد،2002م:234،236). أي أنّ صوت النون الثاني، والثالث، والرابع في الجدول أعلاه. هي تنويعات صوتيّة ناقصة، وسبب إدغام النون في هذه الحروف كما يرى علماء اللُّغة، والتجويد. هو التماثل بالنسبة للنون، والتقارب بالنسبة للميم. ووجه القرابة بينهما هو أنّ حرفي الميم، والنون انفردا بملازمة الغُنَّة لهما دون غيرها. والتجانس بالنسبة للياء، والواو فهي تتجانس مع الياء، والواو في صفة الانفتاح، والاستفال، والجهر.

2-الإدغام بغير غُنَّة: هو عبارة عن فناء كُليّ لصوت النون في أحد هذين الحرفين(ل، ر)(الحمد،2002م:234)؛ فإذا كانت النون لا تفنى فناءً كُليًّا مع حروف الإدغام بِغُنَّة. فإنّها خلاف ذلك تمامًا مع حرفي اللام، والراء. فإنّ النون مع هذين الحرفين تفنى فناءً كُليًّا، فالنون حينما تجاورها اللام، أو الراء. لا يبقى فيها أثر الغُنّة بتاتًا. حيث تتأثرُ تأثرًا كُليًّا بهذين الصوتين، وتكتسبُ مخرجهما وصفاتهما. وهذا الفناء

التامُّ لها فيهما ناتج عن اتفاقهما في المخرجِ الواحد. فكُل من اللام، والراء، والنون. مخرجهما لثويّ. وتتفق معهما أيضًا في صفة الجهر، والتوسط بين الشدَّة، والرخاوة. وقد سبق بيان ذلك.

والصوت الأوّل في الجدول الآنف الذكر هو تنويع صوتيّ كامل. أي أنَّ الغُنَّة تتلاشى مع هذين الحرفين، وتتميز حروف الإدغام عن باقي حروف الإخفاء، والإظهار، والإقلاب بأنّها حروف مشدَّدة خلاف باقي الحروف الأخرى" والفرق عند القُراء، والنحويّين بين المخفى، والمدغم. أن المخفى مخفَّف والمدغم مشدَّد"(ابن الجزريّ، د.ت:27/2).

3- النون المنقلبة: القلب لغةً: هو التحويل. واصطلاحًا: قلب النون الساكنة، والتنوين ميمًا؛ إذا جاورتها الباء " فإنّ النون الساكنة، والتنوين يقلبان حينها ميمًا خالصة من غير إدغام.. ولا بُدَّ من إظهار الغُنَّة مع ذلك"(ابن الجزريّ، د.ت:26/2).

أ. تعريفها: هي النون الساكنة، والتنوين التي تقلب ميمًا عند مجاورتها للباء.(ابن الجزريّ، د.ت:26/2).

ب. حروفها: حرف الباء فقط .

ت. تحقّقها: تُسمَّى هذه العملية بالقلب عند علماء التجويد. والقلب بهذا المعنى هو الإبدال عند علماء النحو والصرف. وهو جعل حرف مكان حرف آخر. قال سيبويه:" والميم تكون بدلًا من النون في عنبر وشنباء ونحوهما إذا سكنت وبعدها باء"(سيبويه،2004م:240/4). فعندما تجاور الباء النون الساكنة، والتنوين تجاورًا مباشرًا، فإنَّه لا يمكن للنون أن تتأثر بالباء" ولم يجعلوا النون باءً لبعدها في المُخرج، وأنّها ليست فيها غُنَّة. ولكنهم أبدلوا من مكانها أشبه الحروف بالنون: وهي الميم وذلك كقولهم: مَمْبِكَ يريدون: من بك"(سيبويه،2004م:435/4). وفي هذه الحال يقع تغيير صوتيّ تقلب فيه النون الساكنة ميمًا خالصة ساكنة؛ لأنّ الميم هو الوسيط المشترك بينها وبين الباء. فالميم تشترك مع الباء في المخرجِ فكلاهما من الشفتين بانطباق. وانطباق الباء أقوى وتشترك مع النون في الصفات فكلاهما متوسط مجهور أنفيّ. وهذا تنوع صوتيّ آخر للنون له مخرجه وصفاته. ويمكن تحديد ذلك من طريق الآتي:

	صوت النون	مخرجه	صفاته	مثاله
	قبل الباء المتحركة	شفويّ أنفيّ	مجهور متوسط مرقَّق	﴿إِنبعث﴾الشمس: 12.﴿مَنْ بَخِلَ﴾ الليل: 8

ويمكن لهذا الصوت أن يتحقّق في كلمة، أو كلمتين. كما يظهر، ذلك في حقل المثال. ولا يشترط أن تلتزم الباء حركة معينة. فيمكن مجيئها مضمومة، أو مكسورة، أو مفتوحة. وكذلك الشأن بالنسبة لحروف الإخفاء والإدغام.

وهذا التنويع الصوتيّ في الجدول أعلاه يشبه كثيرًا التنويع الذي يقع للميم الساكنة حينما تجاورها الباء. وذلك نحو قوله تعالى:﴿ يَعْتَصِم بِاللَّهِ ﴾(آل عمران:101). فكُل من الميم الساكنة والباء، أو النون الساكنة والباء: شفويّ أنفيّ مجهور متوسط مرقَّق. والذي يحدّد الفرق بينهما هو السياق الذي يستَعْمَلان فيه مع باقي الحروف في السلسلة الكلاميّة.

4- النون المظهرة: الإظهار لغةً: هو البيان(ينظر: ابن منظور، د.ت:527/4). واصطلاحًا: هو إخراج النون الساكنة، والتنوين الواقعان قبل حروف الإظهار من مخرجهما دون تغيير(ينظر: ابن الجزريّ، د.ت:22/2).

أ. تعريفها: هي النون الساكنة، والتنوين التي تقع قبل حروف الإظهار.

ب. حروفها: وتظهر النون والتنوين إذا لقيهما حروف الحلق الستة(الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء) أمّا الألف فلا يكون ما قبلها إلّا محركًا فلذلك خرجت عن نظائرها. وذلك نحو قوله تعالى:﴿ مَنْ آمَنَ﴾[البقرة:26]،﴿وَيَنْهَوْنَ ﴾[آل عمران:104]، و﴿مَنْ هَاجَرَ﴾[الحشر:9]، و﴿جُرُفٍ هَارٍ﴾[التوبة:109]، و﴿أَنْعَمْتَ﴾[الفاتحة:7]، و﴿مَنْ حَادَّ اللَّهَ﴾[المجادلة:22]، و﴿مِنْ غِلٍّ﴾[الأعراف:43]، ﴿وَالْمُنْخَنِقَةُ﴾[المائدة:3]، فحينما تجاور هذه الحروف النون الساكنة، والتنوين في الكلام لا تؤثر فيها، ولا يطرأ عليها تغيير صوتيّ إنَّما تحافظ على المخرج نفسه، والصفات، وتتحقّق في النطق تحقُّقًا واضحًا" من غير غُنَّة ظاهرة بدون فصل، أو سكت مع إعطائها زمنًا متوسطًا بين الشدَّة، والرخاوة"(عبد الحميد، د.ت:174).

ومِمّا تقدّم يظهر لنا أنّ عِلَّة ذلك هو عدم قرب النون من مخارج هذه الحروف. فهذه الحروف الستة جاءت بعيدة المخرج عن النون؛ لذلك لم تُؤثر فيها. قال ابن الجزريّ:" إنّ الإخفاء عند أئمتنا هو حال بين الإظهار والإدغام. قال الدانيّ: وذلك أنّ النون، والتنوين لم يُقرَّبا من هذه الحروف ـ حرف الإخفاء ـ كقربهما من حروف الإدغام، فيجب إدغامهما فيهنَّ من أجل القرب، ولم يُبعدا منهن كبعدهما من حروف الإظهار فيجب إظهارهما عندهن من أجل البعد. فلما انعدم القرب الموجب للإدغام، والبعد الموجب للإظهار أُخفيا عندهنَّ، فصارا لا مدغمين، ولا مظهرين. إلّا أنّ إخفاءهما على قدر قُربهما منهن وبُعدهما عنهن"(ابن الجزريّ، د.ت:27/2).

القسم الثاني: دلالة االنون في العربيّة واستعمالاتها:

المبحث الأوّل: دلالة النون عند اللُّغويّين:

قال الخليل في كتابه العين:" النون الحوت والجميع نينان، وذي النون: يونس عليه السلام. والنون شفرة السيف، ويقال: الذي في كلا صفحتيه شطبة، قال: وذو النونين قصال مقط. والنونان: الجملان. ونينوى: المدينة التي أرسل إليها يونس"(الفراهيديّ، د.ت:396/8)، ولم يذكر معنى الدواة في العين، وقد ذكره في

كتابه الحروف يقول:" والنون الداوة. قال تعالى:"﴿ ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ وذلك برواية ابن عباس رضي الله عنهما. وقال دعبل:

نونان نونان لم يخططهما قلم لكل نون من النونان عينان"

(الرازيّ،1982م:44). وقال ابن فارس:" النون والواو والنون كلمةٌ واحدةٌ. والنون: الحوت. وذو النون: سيف لبعض العرب، كأنّه شُبِّه بالنون"(ابن فارس، د.ت:373/5).

وقال ابن منظور:" النون الحوت، والجمع أنوانٌ ونينانٌ، وأصله نِونانٌ، فقلبت الواو ياءً لكسرة النون، وفي حديث عليٍّ، عليه السلام:" يعلم اختِلافُ النِّينانِ في البحار الغامِراتِ" وفي التنزيل العزيز "ن والقلم"(ابن منظور، د.ت:427/13: نون).

وقال الفيروز آبادي:" النون من حروف الزيادة، ولو قيل: نُنْ في الشعر، جاز، والدواةُ، والحوت ج: نينانٌ وأنوانٌ، وشفرةُ السيف، وذو النون: لقب يونس عليه الصلاة والسلام، واسم سيفٍ لهم، لكونه على مثال سمكةٍ"(الفيروز آباديّ،2003م:1139 فصل النون).

وجميع أصحاب المعاجم يذكرون المعاني اللُّغويّة للنون وهم لا يخرجون في ذلك عن ثلاثة معانٍ أساسيّة هي:

المعنى الأوّل	المعنى الثاني	المعنى الثالث
الحوت	الدواة	شفرة السيف أو السيف

وقد يكون شكل النون في الرسم له ارتباط بالصور الخارجيّة لهذه المعاني. فشكل شفرة السيف، وفم الدواة، ورأس الحوت. يشبه الشكل الذي رسمت عليه النون في الخط. وكذلك نَقْطُ النون. يقول حسن عباس:"ولعلَّ رسمها في العربيّة قد اقتُبِسَ من صورة إحدى هذه المسميات قبل أن يتطوَّر إلى الرسم الحالي. فالنقطة في النون تُمَثِّل نتوءاً عند مقبض السيف، أو عين الحوت، أو مرتسم القلم في الدواة."(عباس، د.ت:158).

المبحث الثاني: دلالة النون عند المفسرين:

ينبغي أوّلًا الحديث عن كيف تتحقّق النون في النطق عند القُراء؟ فقد انقسم القُراء في كيفية قراءة النون على مذهبين.

الأوّل: إظهار النون عند النطق بها.

والثاني: إدغامُها. فقد قرأ منهم:" ن والقلم. بالبيان، والإدغام"(الزمخشريّ،2009م:1272/2). ومنهم من سَكَّنَها، ومنهم من فتحها، ومنهم من كسرها." وقرأ الجمهور(ن) بسكون النون وإدغامها في واو والقلم بِغُنَّة، وقوم بغير غُنَّة وأظهرها حمزة، وأبوعمرو، وابن كثير، وقالون، وحفص، وقرأ ابن عبّاس وابن أبي إسحاق، والحسن، وأبو السمال بكسر النون، لالتقاء الساكنين. وسعيد بن جبير، وعيسى بخلاف عنه بفتحها فاحتمل أن

تكون حركة إعراب"(الأندلسيّ،1993م: 302/8).

ويجمع المفسرون على أنَّ حرف" ن" من الحروف المقطعة في القرآن الكريم التي افتُتِحت بها بعض سور القرآن الكريم، ونظيرها" ص وق"، وأنّ هذه الحروفَ وأمثالها تُبَيِّنُ إعجاز القرآن. وللمفسرين في تفسير هذا الحرف الهجائيّ الأحاديّ الذي ابتدأت به السورة، مذهبان(القرطبيّ: د.ت:134/1-135):

الأوّل: مذهب المفوضين: وهؤلاء يفوضون الأمر لله سبحانه وتعالى. وهم القائلون: الله أعلم بمراده به.

والثاني: مذهب المفسرين: وهو القائل بأنَّ هذه الحروف المقطعة لها معانٍ تُشير إليها، وتُنّبِه عليها.

فمن المفسرين الذين ذكروا معاني لهذا الحرف ابن كثير حيث قال في تفسير هذا الحرف: هو حوت عظيم، على تيار الماء العظيم المحيط، وهو حامل للأراضين السبع كما قال أبو جعفر بن جرير:" حدثنا ابن بشار حدثنا يحيى حدثنا سفيان- هو الثوريّ- حدثنا سليمان- هو الأعمش- عن أبي ظبيان عن ابن عبّاس قال: أوّل ما خلق الله القلم قال: اكتب. قال: وما أكتب؟ قال: اكتب القدر، فجرى بما يكون من ذلك اليوم إلى يوم قيام الساعة، ثمَّ خلق النون ورفع بخار الماء فَفُتِقَت منه السماء، وبُسِطَت الأرض على ظهر النون فاضطرب النون، فمادت الأرض، فأثبتت بالجبال. فإنّها لتفخر على الأرض"(ابن كثير،2002م:1926/4).

ويذكر حديثًا آخر في ذلك رواه ابن عساكر عن أبي عبد الله مولى بني أُمية عن أبي صالح عن أبي هريرة سمعت رسول الله- صلّى الله عليه وآله وسلّم- يقول:" إنّ أوّل شيء خلقه الله القلم، ثُمَّ خلق النون وهي الدواة... "، ويذكر تفسيرًا آخر للمقصود بحرف النون في السورة" وقيل: المراد بقوله: "ن" لوح من نور. قال ابن جرير: حدثنا الحسن ابن شبيب المكتب حدثنا محمد بن زياد الجزريّ عن فرات بن أبي الفرات عن معاوية بن قرّة عن أبيه قال: قال رسول الله- صلّى الله عليه وآله وسلّم-:" ن والقلم وما يسطرون" لوح من نور، وقلم من نور يجري بما هو كائن إلى يوم القيامة"(ابن كثير،2002م:1926/4)، يعلِّق عليه قائلًا: وهذا مرسل غريب. ويذكر قولًا آخر هو أنّه" قيل المراد بقوله: "ن" دواة و"القلم" القلم. قال ابن جرير: حدثنا عبد الأعلى حدثنا أبو ثور عن معمر عن الحسن وقتادة في قوله:"ن" قالا: هي الدواة"(ابن كثير،2002م:1927/4).

"وقال جعفر الصادق[عليه السلام]:" هو نهر من أنهار الجَنَّة يقال له: نون، وقيل: هو المعروف من حروف المعجم؛ لأنّه لو كان غير ذلك لكان معربًا وهو اختيار القشيريّ أبو نصر عبد الرحيم في تفسيره قال: لأنّ" ن" حرف لم يعرب فلو كان كلمة تامَّة أعرب كما أعرب القلم فهو إذا حرف هجاء كما في سائر مفاتيح السور وعلى هذا قيل: هو اسم السورة أي هذه سورة ن"(القرطبيّ، د.ت:6703/10).

فأظهرُ معنى اشتهر بها حرف النون عند المفسرين: هو الحوت، ثم الدواة. ولم يذكر المفسرون معنى السيف، ولعلَّ ذلك لا يتناسب بحسب مذهب المفسرين مع موضوعِ السورة، ومع الكلمات التي أتت بعد النون. فإذا كان ولا بُدَّ لهذا الحرف مِن أن يُطْلَبَ له معنى. فأقرب المعاني له في السورة هو: الدواة. والذي

يقيدُ هذا المعنى هو" القلم وما يسطرون"، وقد أضاف المفسرون معنى آخر وهو" لوح من نور". فكُلّ تلك المعاني التي ذكروها في تفسير حرف النون قابلة للنقد حيث يرى عدد من المفسرين أنَّ هذا الحرف لا ينبغي أن يُطلَب له معنى محدّدًا. فالله تعالى هو أعلم بمراده به. وهذا موقفهم أيضًا مع جميع الحروف المقطعة في القرآن الكريم. ومن هؤلاء المفسرين الزمخشريّ حيث يُنكِرُ على المفسرين الذين ألبسوا هذا الحرف معاني ليست مسوغةً تسويغًا علميّاً "وأما قولهم: هو الدواة. فما أدرى أهو وضع لغويّ أم شرعيّ، فإن كان اسمًا للدواة من أين يكون جنسًا، أو علمًا؟ فإن كان جنسًا فأين الإعراب والتنوين؟ وإن كان علمًا فأين الإعراب؟ وأيّهما كان فلا بُدَّ له من موقع في تأليف الكلام. فإن قلت: هو مقسم به وجب إن كان جنسًا أن تجره وتنونه، ويكون القسمُ بدواة منكرةٍ مجهولةٍ. كأنّه قيل: ودواة القلم. وإن كان علمًا أن تصرفه وتجرَّهُ، أو لا تصرفه وتفتحه للعلميّة والتأنيث... والتفسير باللوح من نور أو ذهب، والنهر في الجنة. نحو ذلك"(الزمخشريّ،2009م:2/1273).

وهذا أبو حيان الأندلسيّ أيضًا يذهب مذهب الزمخشريّ ويفند أقوال العلماء في تأويلهم لهذا الحرف وتحميله من المعاني ما لا يحتمل فـ" ما يروى عن ابن عبّاس ومجاهد أنّه اسم الحوت الأعظم الذي عليه الأرضون السبع، وعن ابن عبّاس أيضًا، والحسن، وقتادة، والضحَّاك: أنّه اسم الدواة، وعن معاوية بن قُرّة يرفعه: أنّه لوح من نور، وعن ابن عبّاس أيضًا: أنّه آخر حرف من حروف الرحمن. وعن جعفر الصادق: أنّه نهر من أنهار الجنّة لعلّه لا يصحّ شيء من ذلك، وقال أبو نصر عبد الرحيم القشيريّ في تفسيره:(ن) حرف من حروف المعجم، فلو كان كلمة تامّة أُعرِبَ كما أُعرِب القلم، فهو إذن حرف هجاء كما في سائر مفاتيح السور. انتهى. ومَن قال: إنّه اسم الدواة أو الحوت، وزعم أنّه مقسم به كالقلم فإن كان علمًا فينبغي أن يُجَرَّ، فإن كان مؤنثًا مُنِع من الصرف، أو مذكرًا صُرِّفَ، وإن كان جنسًا أُعرِبَ ونُوِّنَ وليس فيه شيء من ذلك فضَعُفَ القول به"(الأندلسيّ،1993م: 8/301-302). ولعلَّ ما ذهب إليه الزمخشريّ وأبو حيّان الأندلسيّ هو الأقرب للصواب.

المبحث الثالث: دلالة النونات واستعمالاتها:

قصرت هذه المبحث على دراسة أنواع النونات في العربيّة وذلك من خلال الوظائف التي تؤدّيها، وهي عشرة أنواع:

1. نون التوكيد الخفيفة: حركتها السكون، لا محل لها من الإعراب. تدخل على المضارع والأمر، فتبنيهما على الفتح، ولا تلحق بهما إذا لم يكونا دالّين على المستقبل، ولا تلحق الفعل الماضي أبدًا، ولا الاسم، ولا الحرف(ينظر: ابن يعيش، د.ت:1/140)، ومن ورودها مؤكدة للفعل المضارع قوله تعالى:﴿ يَنْتَهِ لَنَسْفَعَاً

بِالنَّاصِيَةِ﴾[العلق:15]، فقد أبدلت نون التوكيد الخفيفة ألفًا عند الوقف، وفي قوله:﴿ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُوناً مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾[يوسف:٣٢] وقف عليها جميع القراء بألالف(الأنصاريّ،1379: 464).

ويلاحظ أنّ النون في(ليسْفَعَنْ، وليكونَنْ) المشار إليهما قد وقعت بعد فتح؛ لذلك كُتبت ألفًا في الوقف، كما جاء في رسم القرآن الكريم. والنون الخفيفة تدخل كُلّ المواضع التي تدخل فيها الثقيلة إلّا مع فعل الاثنين وفعل جماعة النساء(ينظر: ابن يعيش، د.ت:141/1).

2. نون التوكيد الثقيلة: مضعّفة ومفتوحة، لا محلّ لها من الإعراب. وهي كأختها الخفيفة تلحق أفعال الاستقبال(المضارع والأمر)، فتبنيهما على الفتح، ولا تلحق بهما إذا لم يكونا دالّين على المستقبل، ولا تلحق الفعل الماضي أبدًا، ولا الاسم وهذه النون أبلغ في التأكيد من الخفيفة. قال سيبويه:" إذا جئت بالخفيفة فأنت مؤكِّد، وإذا جئت بالثقيلة فأنت أشدُّ توكيدًا"(سيبويه،2004م:509/3). ومن دخولها على الفعل المضارع المستوفي للشروط قوله تعالى:﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ﴾[البقرة:96]، وقوله:﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾[محمد:31]، ولم ترد هذه النون مؤكدة لفعل الأمر في القرآن الكريم.

إنّ دخول هذه النون على أفعال الاستقبال يؤثر فيها تأثيرين: تأثير في لفظها، وتأثير معناها. فتأثير اللفظ إخراج الفعل إلى البناء بعد أن كان معربًا. وتأثير المعنى إخلاص الفعل للاستقبال بعد أن كان يصلح للحال والاستقبال"(ابن يعيش، د.ت:140/9).

3. نون النسوة، أو نون الإناث: وهي إحدى ضمائر الرفع المتَّصلة التي تلحق أواخر الفعل الماضي والمضارع والأمر الصادرة إلى جماعة الإناث، وتكون مفتوحة ساكن ما قبلها(ينظر: المبرد،2009م:406/1)، في محلّ رفع فاعل، إذا اتّصلت بفعل معلوم، نحو: اجتهدن أيّتها الطالبات، ونائب فاعل، إذا اتصلت بفعل مبنيّ للمجهول، نحو: الناجحات كوفئن، واسم للفعل الناقص، إذا اتصل بها هذا الفعل، نحو: الطالبات كنَ كسولات فصرنَ مجتهدات.

ومن اتّصالها بالفعل الماضي قوله تعالى:﴿ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ﴾[النساء:4]، ومن اتِّصالها بالمضارع قوله تعالى:﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾[البقرة:233]، ومن اتصالها بالأمر قوله:﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾[الأحزاب:33].

4. نون الوقاية: وتسمَّى أيضًا نون العماد(المبرد،2009م:398/1)، وهي نون مكسورة غير عاملة تزاد قبل ياء المتكلم في فعل أو حرف أو اسم فعل، وسُمِّيت بهذا الاسم؛ لأنّها تتحمل الكسرة المناسبة للياء، فتقي الفعل من كسر آخره الذي ينشأ عن لحاق ياء المتكلم به، وتقي أيضًا من التقاء الساكنين(ينظر: السيوطيّ،2006م:214/1)، وسمّيت بذلك أيضًا؛ لأنّها تقي الفعل اللبس في: أكرمْني في الأمر، فلو لا النون

لالتبست ياء المتكلم بياء المخاطبة، وأمر المذكر بأمر المؤنث(ينظر: السيوطيّ،2006م:214/1). وتعرب نونًا للوقاية فحسب؛ لأنّها لا محل لها من الإعراب.

ومن ذلك دخولها على الفعل الماضي المتصرف الذي أسند إلى ياء المتكلم لتقيه من الكسر قوله تعالى:﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾[المائدة:117]، والشاهد دخول نون الوقاية على الفعلين: أَمَرْتَنِي، وتَوَفَّيْتَنِي، ومن دخولها على الفعل المضارع قوله تعالى:﴿ أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي﴾[الأحقاف:17]، ومن دخولها على فعل الأمر قوله تعالى:﴿ فَذَرنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّن حَيثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾[القلم:44].

وقد جاءت نون الوقاية مدغمة بنون آخر الفعل الماضي(مَكَّنِّي) في قوله تعالى:﴿ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ﴾[الكهف:95] وهذا رأي جمهور القراء إلَّا أنّ ابن كثير انفرد بالإظهار(ينظر: الدمياطيّ،1998م :372).

5. نون المثنى: هي نون زائدة أصلها السكون ثُمّ حركت بالكسر لالتقاء الساكنين لا تعرب(ينظر: سيبويه،2004م:18/1)، وتأتي بعد الألف(في حالة الرفع) والياء (في حالتي النصب والجرّ)، نحو: زارني طالبان مع معلّمين، وتحذف نون المثنى عند الإضافة، نحو: حضر معلّما الصفّ.

وقد اختلف في سبب إلحاق هذه النون، فقيل: هي عوض عن حركة الواحد المفقودة بالتثنية(ينظر: المبرد،2009م:143/1)، وضعف ذلك بأنّ ذلك هو الإعراب، وأحرف التثنية يعني الألف والياء، والجمع يعني الواو والياء ونابت عنها فلا يعوض عنها شيء آخر(ينظر: ابن مالك،1990م:80/1)، ولاسيما عند من يقول: إنّ الحركات مقدرة عليها.

وقيل: إنّ النون فيهما عوض عن التنوين في المفرد وعليه ابن يعيش، وهو الذي يجري على ألسنة المعربين(ابن يعيش،1988م:174)، وردّ ذلك ابن مالك في شرح التسهيل بقوله:" وليست عوضًا عن تنوينه لثبوتها فيما لا تنوين فيه"(ابن مالك،1990م:80/1).

وقد ورت النون الزائدة في المثنى في قراءات سبعيّة من ذلك قراءة ابن كثير بتشديد النون في قوله تعالى:﴿إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ [طه:63]، وفي قوله:﴿ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ﴾[القصص:27]، وفي قوله:﴿ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ﴾[القصص:32]، وفي قوله:﴿ وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا﴾[النساء:16]، وفي قوله:﴿ رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ﴾[فصلت:29](ينظر: الدمياطيّ،1998م:489،238،384،436)

وتحذف نون التثنية الزائدة عند الإضافة كما في قوله:﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾[المائدة:64]، وقوله:﴿ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾[الكهف:80].

وخلاصة القول: النون في المثنى والجمع هي عوض عن الحركة والتنوين معًا فيما كان في مفرده الحركة والتنوين كـ(محمد)، وعن الحركة فقط فيما لا تنوين في مفرده كـ(زينب)، وعن التنوين فقط فيما لا حركة في مفرده كـ(القاضي، والفتى)، وليست عوض عن شيء فيما لا حركة ولا تنوين فيه(ينظر: ابن مالك ،1990م :47/1). وجيء بهذه النون للدلالة على التثنية.

6. نون جمع المذكّر السالم: هي نون مفتوحة دخلت الجمع المذكر السالم كالعوض من الحركة والتنوين اللذين كانا في الواحد؛ لأنّ الاسم يستحق الحركة والتنوين، بحكم الاسميّة والتمكن، لا تعرب(ينظر: ابن يعيش،1988م:174-175). وقيل: فرقًا بينها وبين نون التثنية، وأعطيت نون التثنية الكسر على الأصل في التخلص من التقاء الساكنين؛ لأنّ التثنية أسبق(ينظر: ابن الخشّاب،1972م:64). وتأتي بعد الواو (في حالة الرفع)، والياء(في حالتي النصب والجرّ)، نحو: كافأ المعلّمون المجتهدين. وتحذف نون جمع المذكّر السالم عند الإضافة، نحو: جاء معلّمو المدرسة.

ومن ورودها في القرآن الكريم قوله:﴿ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ﴾[القلم:32]، وقوله:﴿ فَلا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ﴾[القلم:8]، وقوله:﴿ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾[القلم:7]. وجيء بهذه النون للدلالة على صيغة جمع المذكر السالم .

7. نون الأفعال الخمسة: وهي نون مفتوحة لا تعرب، وتكون علامة رفع الأفعال الخمسة بعد ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة(ينظر: ابن الخشَّاب،1972م:75) نحو: الجنود يدافعون عن الوطن. فالنون هنا بدل من الحركة والتنوين؛ لأنّ الفعل لا تنوين فيه ولا حركة لازمة، فتعوض عنهما(ينظر: ابن يعيش،1988م:177).

ومن مجيئها قوله تعالى:﴿ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ﴾[الأنعام:80] بالتشديد، والأصل أتحاجونني بنونين، الأولى علامة الرفع، والثانية نون الوقاية مع ياء المتكلم التي في موضع النصب، وفيها ثلاث لغات، وهي: الفك أي الإظهار، والإدغام، وحذف إحدى النونين(ينظر: الدمياطيّ،1998م:267).

وقد تحذف نون الأفعال الخمسة من غير دخول لأداة الجزم أو النصب كما في قوله تعالى:﴿ يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾[الإسراء:71]، قيل: أصله: يدعون حُذفت النون(ينظر: الأندلسيّ:60/6).

8. نون المضارعة: قيل لها مضارعة؛ لأنّها تقع موقع الأسماء، حركتها الفتح في الفعل الثلاثي وفي غيره الضمّ، ولا تعرب،(ينظر: المبرد،2009م:1/2)، نحو: نَدرسُ، نُدحرجُ. ولمّا كان بين النون وحروف المدّ واللين هذه المناسبة جامَعَتْها في حروف المضارعة. وجُعلت للمتكلم ومن معه، أو الواحد العظيم في نفسه حملًا على الجماعة إذا كان فردًا واحدًا يعظم نفسه(ابن يعيش،1988م:173). نحو نؤني في قوله تعالى:﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾[آل عمران:145]، ونتخذ في قوله:﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا لَاتَّخَذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ﴾[الأنبياء:17]، وندلك في قوله:﴿ هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ

رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾[سبأ:7]، وقد ناسبت نون المضارعة المتكلم إذا كان كان يعظم نفسه، أو كان معه غيره.

9. نون جمع التكسير: وتأتي النون زائدة في آخر جمع التكسير فيما كان على وزن فُعلان، وفِعلان، نحو: (قُضبان) جمع قضيب، و(غِربان) جمع غُراب، وممّا ورد في القرآن الكريم بالألف والنون المزيدتين للدلالة على جمع التكسير(قِنوان) في قوله تعالى:﴿ وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ﴾[الأنعام:99]، فـ(قِنوان) جمعًا لقنو وهو العذق بما من الرطب، و(رُهبان) في قوله:﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾[المائدة:82]، جمع راهب، و(فِتيان) جمعًا لفتى في قوله:﴿ وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا﴾[يوسف:62].وجيء بهذه النون للدلاة على صيغة جمع التكسير.

10. النون الزائدة: وردت النون في لغتنا العربيّة حرفًا زائدًا مع الأسماء، والأفعال وهي في ذلك تشبه حروف المدّ، واللين، والتاء، والهمزة، والميم(ابن يعيش،1988م:172)، فوردت زائدة في الأعلام المختومة بالألف والنون الزائدتين، كـ(سليمان) في قوله تعالى:﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾[البقرة:102]، و(هامان) في قوله:﴿وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾[القصص:6].

وقد تكون النون أصلية كما في(حسّان)، مشتقًّا من الحسن، و(دهقان) مشتقًّا من تدهقن، وليس في كلام العرب ما هو على وزن تفعلن، فكان ذلك شاهدًا على أصالتها لا زيادتها(ابن يعيش،1988م:186).

من الشواهد الدالة على أصالة النون قوله تعالى:﴿ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ﴾[الأنعام:99]، وقوله:﴿ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ﴾[الأنعام:141]،وقوله:﴿ وفِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾[الرحمن68].

وترد النون زائدة بعد الألف الزائدة في الصفات التي مؤنثها فعلى، مثل: سكران، وقحطان. ومن الصفات المختومة بالألف والنون الزائدتين الواردة في القرآن الكريم، حيران في قوله تعالى:﴿ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ﴾[الأنعام:71]، والظمآن في قوله:﴿ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً﴾[النور:39].

ومن أفعال المطاوعة وما يتعلق بها التي وردت في القرآن الكريم، ينقلب في قوله تعالى:﴿ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ﴾[البقرة:143]، وانفصام في قوله:﴿ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا﴾ [البقرة:256]، وانفضوا في قوله:﴿ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾[آل عمرا:159]، وانسلخ في قوله:﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا﴾[الأعراف:175]، وزيادة النون في هذا المقام ناسبت وظيفتها؛ لأنّ" النون حرف غُنّي خفيف، فيه سهولة وامتداد إلى الخيشوم فكانت حاله مناسبة لمعنى السهولة

والمطاوعة"(ابن يعيش،1988م:174).

الخاتمة:

النون الساكنة من الظواهر التي تتميّز بها اللُّغة العربيّة إذ إنّ هذا الصّوت كثيراً ما يتأثر بما يجاوره من الأصوات، مِمّا يُؤدِّي إلى حدوث ظواهر صوتيّة كثيرة، من إبدال، أو إدغام، أو حذف، أو نقل، أو إشمام، وغير ذلك. و لعلّ النون الساكنة وما في حُكمها، أي التنوين، من أكثر الأصوات تأثُّراً بما يليهما، حيث يتأثر كلٌّ منهما بنوع الصّوت الذي يقع بعده ويلاصقه تأثرًا واضحًا في المخرج، أو في الصفة، أو كليهما. كما إنّ درجات هذا التأثر متباينة.

وقد ظهر لنا في هذا البحث أنّ للنون الساكنة والتنوين أربعة أوجه أو أحكام وهي النون الخفيّة، والنون المدغمة، والنون المنقلبة، والنون المظهرة، ونتيجة لهذه الأوجه الأربعة اتَّضح لنا أنّ عدد التغييرات الصوتيّة التي تطرأ عليها في السلسلة الكلاميّة وهي ساكنة تبلغ أحد عشر تنويعًا صوتيًّا جاءت متفرقة على الأحكام الأربعة. فللنون الخفية ستة منها، وللنون المدغمة أربعة منها، وللنون المنقلبة واحد منها.

وتبيّن لنا أيضًا أنّ شكل النون في الرسم له ارتباط بالصور الخارجيّة لهذه المعاني. فشكل شفرة السيف، وفم الدواة، ورأس الحوت. يشبه الشكل الذي رسمت عليه النون في الخط. وكذلك نَقْطُ النون، وأنَّ حرف" ن" من الحروف المقطعة في القرآن الكريم التي افتُتِحت بها بعض سور القرآن الكريم، ونظيرها(ص) و(ق)، وأنّ هذه الحروفَ وأمثالها تُبَيِّنُ إعجاز القرآن.

وأنّ جميع النونات لا محلّ لها من الإعراب إلّا نون النسوة، فقد انتقلت من الحرفيّة إلى الأسميّة وأصبح لها محلّ من اإعراب، وأنّ هذه النونات مرتبط بعضها بعضًا، فقد تجتمع أكثر من نون في كلمة واحدة مثل: نون التوكيد الثقيلة، ونون الرفع في(لتدخلنّ)، ونون الوقاية ونون الرفع في(أتعداننني).

ثبت المصادر والمراجع :

*القرآن الكريم .

* إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطيّ، وضع حواشيه: أنس مهرة، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 1419هـ-1998م.

*الأصوات اللُّغويّة: د. إبراهيم أنيس، مكتبة الناشر الأنجلو المصريّة، مطبعة محمد عبد الكريم حسّان، 1999م.

*الأصول في النحو: ابن السرّاج، تحقيق: عبد الحسين الفتليّ، مؤسسة الرسالة. ط3، 1417هـ - 1996م.

*التحديد في الإتقان والتجويد:عثمان الدانيّ. تحقيق: غانم قدوري الحمد، دار عمار، ط1، 1421هـ- 2000م.

*البحر المحيط: أبو حيّان الأندلسيّ، تقريظ: عبد الحيّ الفرماويّ، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1413هـ-

1993م.

*تفسير القرآن العظيم: ابن كثير الدمشقيّ، دار الفكر، لبنان، ط1، 1422هـ- 2002م.

*التمهيد في علم التجويد: ابن الجزريّ(ت833هـ)، تحقيق: غانم قدوري الحمد، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط1، 1421هـ- 2001م.

*تيسير الرحمن في تجويد القرآن: سعاد عبد الحميد، مراجعة: أحمد أبو حسن ومحمود الطنطاويّ، دار التقوى.

*ثلاثة كتب في الحروف للخليل بن أحمد، وابن السِّكيت، والرازيّ، تحقيق: رمضان عبد التواب، دار الطبع مكتبة الخانجيّ القاهرة، ودار الرفاعيّ بالرياض، ط1، 1402هـ- 1982م.

* الجامع لأحكام القرآن الكريم: محمد بن أحمد القرطبيّ، طبعة خاصّة بتصريح من دار الشعب، دار الريان للتراث.

*الجمل في النحو: الزجاجيّ، تحقيق: عليّ توفيق الحمد. مؤسسة الرسالة، دار الأمل، الأردن. ط1، 1404هـ - 1984م.

*خصائص الحروف العربية ومعانيها: حسن عباس، منشورات اتحاد كتاب العرب.

*الدراسات الصوتيّة عند علماء التجويد: د. غانم قدوري الحمد، مطبعة الخلود، بغداد، 1406هـ-1986م.

*سِرُّ صناعة الإعراب: أبو الفتح بن جِنّيّ(ت392هـ)، تحقيق: أحمد حسن إسماعيل، أحمد رشدي شحاته، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط2، 2007م.

* شرح التسهيل: ابن مالك، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، ود. محمد بدوي، دار هجر للطباعة والنشر، ط1410،1هـ1990م

* شرح الملوكي في التصريف: ابن يعيش(ت643هـ)، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الأوزاعيّ، بيروت، ط2، 1988م.

* شرح المفصل: ابن يعيش النحويّ(ت643هـ)، تحقيق: أحمد السيد سيد أحمد، راجعه: إسماعيل عبد الجواد عبد الغني، المكتبة التوفيقيّة،، القاهرة.

* الطرازات المعلمة في شرح المقدمة: عبد الدائم الأزهريّ، تحقيق: نزار عقراوي، دار عمار، ط1، 1424هـ،2003م.

* علم الأصوات: برتيل مالمبرك، تعريب ودراسة: د. عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب القاهرة، 1984م.

*علم اللُّغة العامّ/ الأصوات: د. كمال محمد بشر، دار المعارف بمصر، ط7، 2003م.

*العين: الخليل بن أحمد الفراهيديّ، تحقيق: د. مهدي المخزوميّ ود. إبراهيم السامرائيّ، سلسلة المعاجم.

*في الصوتيات العربيّة والغربيّة أبعاد التصنيف الفونيميّ ونماذج التنظير الفونولوجيّ: د. مصطفى بوعناني، عالم الكتب الحديث، أربد- الأردن، ط1، 2010م.
*القاموس المحيط: الفيروز آبادي، إعداد وتقديم: محمد عبد الرحمن المرعشليّ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروتت- لبنان،ط2، 1424هـ-2003م.
*قطر الندى وبل الصدى: ابن هشام الأنصاريّ(ت761هـ)، انتشارات سيد الشهداء قم، 1379.
*الكتاب: سيبويه، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون. مكتبة الخانجيّ، القاهرة، ط 4، 1425هـ-2004م.
*الكشاف: جار الله الزمخشريّ، تحقيق: خليل مأمون شيما، دار المعرفة، لبنان، ط3، 1430هـ- 2009م.
*لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصريّ، دار صادر بيروت.
*اللُّغة العربيّة، معناها ومبناها: د. تمّام حسّان، عالم الكتب . القاهرة . ط6، 2009م- 1430هـ.
*المدخل إلى علم أصوات العربيّة، د. غانم قدوري الحمد، مطبعة المجمع العلميّ العراقيّ، 1423هـ-2002م.
*المرتجل: عبد الله بن أحمد الخشّاب(ت567هـ)، تحقيق: عليّ حيدر، دمشق، 1392هـ-1972م.
* المصطلح الصوتيّ عند علماء العربيّة القدماء في ضوء علم اللُّغة المعاصر،جامعة مؤتة، ط1، 1993م.
*المفصل في العربيّة: جار الله الزمخشريّ(ت538هـ)، تحقيق: فخر صالح قدارة، دار عمار، ط 1، 1425هـ - 2004م.
*مقاييس اللُّغة: أحمد بن فارس(ت395هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر.
*المقتضب: محمد بن يزيد المُبَرَّد(ت285هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، وزارة الأوقاف، 1431هـ-2009م.
*النشر في القراءات العشر: ابن الجزريّ(ت833هـ)، تحقيق: عليّ محمد الضباع، دار الكتب العلميّة، لبنان.
*همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدين السيوطيّ(ت911هـ)، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط2، 1427هـ-2006م.

البحوث:

* ظاهرة التغيّر الصوتيّ بين العربيّة والعبريّة: أ. أمينة بوكيل، ج جيجل، 2018م.